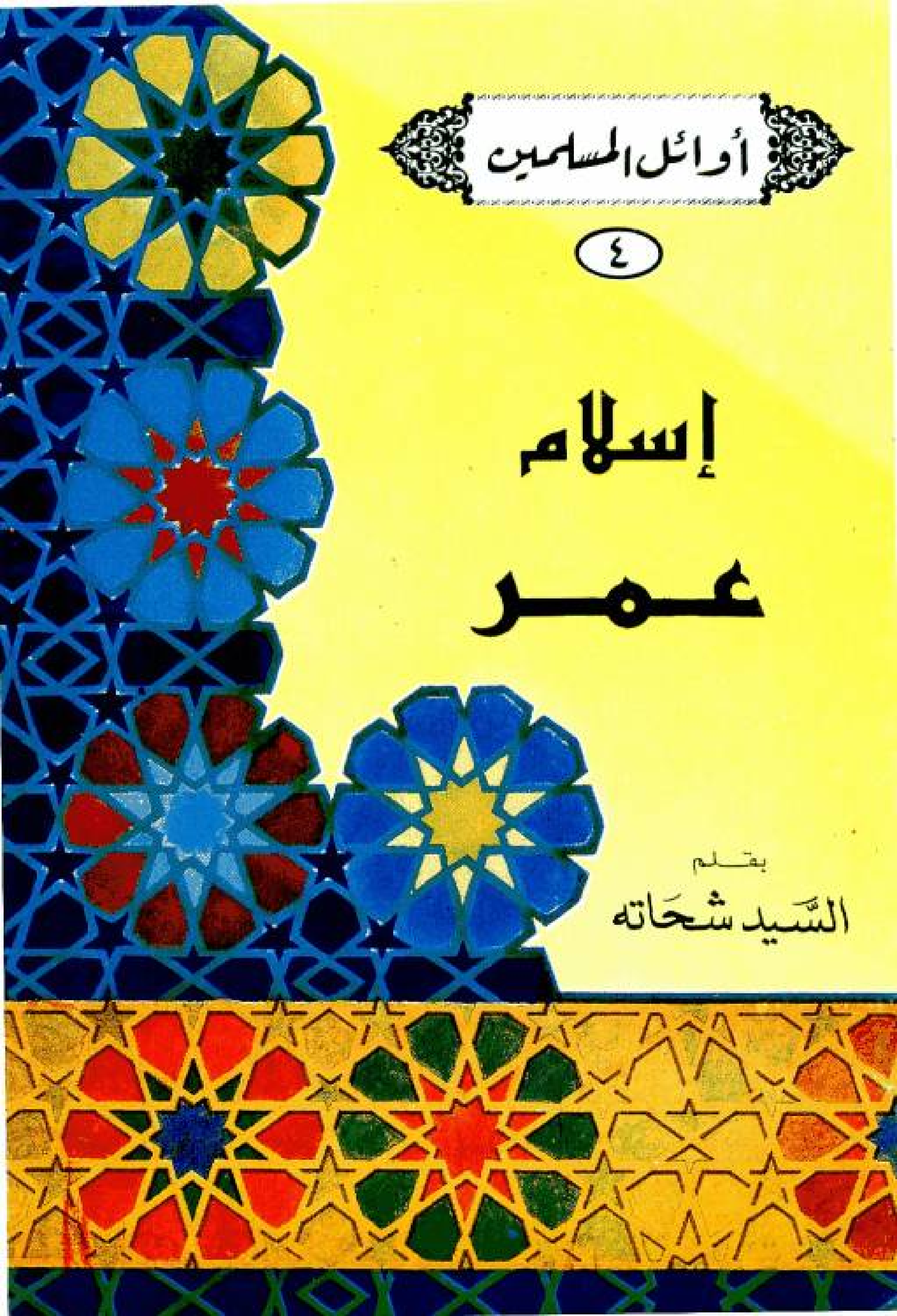

أوائل المسلمين
٤
إسلام
عمر
بقلم
السّيد شحَاته

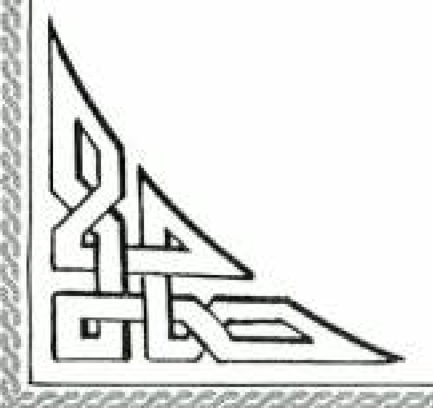


أوائل المسلمين

إسلام عمر

بقلم

السيد شحاته





نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العَالَمين ، والصَّلاةُ والسلامُ عَلَى المبْعوثِ رحمةً للعَالمينَ ، وعلى آله وصَحْبِهِ ، ومن اهتَدى بَهدْيِهِ إلَى يَومِ الدِّين .

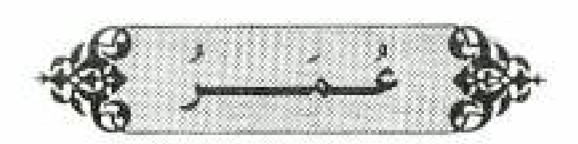
وبَعْد :

فَهَذهِ صُورة صادِقةٌ بيْنَ يديْك ِأيُّها القارئ العَزيزُ . لصَفوةٍ منَ الصَّحابَةِ الأجلَّاء الَّذين دخَلُوا فى دِينِ الله أفواجًا وضحَّوْا بالغالى والنَّفيسِ فى نَشْر هذه الدَّعوة المبَارَكة .

وقد جاءَتْ رائعةَ الأسْلوبِ ، قَريبةً إلى الأذهان .

والله نرجُو أن تكونَ مُفيدةً هادِيةً ، وأن يسْتَفيد منها كُلُّ مُسلمٍ لأنها مأخُوذَة من صفحات التَّارِيخ الإسلامى العظِيم .

والله ولىُّ التوفيق



عُمَر

عُمرُ بنُ الخطَّابِ – أميرُ المؤمنينَ – رضىَ اللهُ عنهُ – ينتسِبُ إلَى عدِىِّ ابنِ كعبٍ القُرشىِّ ، وأمُّه من بَنى مخْزومَ ، وَهىَ قُرشيةٌ أيضًا .

وقَد وُلدَ بعدَ النَّبى عليهِ السَّلام بثلاثِ عَشَرة سَنَةً ، وهُو من أشْراف قَومِه ، وكانَ من عادةِ قُريشٍ – إذا وقَعتْ حربٌ فيهِم ، أوْ بينَهُم وبينَ غَيرِهِم – أنْ يبَعثُوا سَفِيراً لَهُم يَكُونُ من خَيرهم عَقلا ، وعَدلا ، ومنْطقًا .

وكان عمرُ سَفيرَ قُريشٍ فى الجاهليَّةِ ، يُدافع عَنْها ، ويحْكُم فِيما يقَعُ بينَها وبيَن غَيْرها ، فكان قَبلَ الإسلامِ حَكماً يُرتَضَى ، وإماماً يُتَّبعُ .

ضعفٌ وذلةٌ

وفى بِدايةِ عهد الدُّنيا بالإسْلامِ ، وكانَ المسْلمونَ لا يَزيدونَ على عشْرينَ رجُلا ، وبضْعِ نساءٍ ، وكلُّ هؤلاءِ مِن ضِعافِ أهلِ مكَّة ، وفُقرائها ، الذينَ لا يمِلكُون من الدُّنْيا شيئًا . كانُوا مساكين

أذلَّاء ، لأنَّ كفارَ مكةَ ومُشْركيها كانُوا قُساةً عَليهم ، يضْربُونهم ، ويسبُّونهم ، ويعذِّبونهُم . يَكْوونهُم بالنَّار ، أو يَضربُونَهُم بالسِّياط ، أو يَضَعُون الأحْجارَ الثَّقيلةَ على صدُورِهِم ، ويُلقونَهم في حَرِّ مكَّة الشَّديدِ .

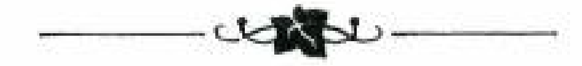
* * *

وكان النبيُّ عَليهِ السَّلامُ يمُرُّ بهؤلاء المسْلمينَ ، ويرَى مَاهم فيهِ منْ ألمٍ وعذابٍ ، فيقُولُ :

(صَبْراً ، صبْراً ، فإنَّ موْعِدَكُمُ الجَنَّةُ) .

وصَبر المسْلمونَ كثيراً ، وكثيراً ، وتحمَّلوا في سَبيلِ الدينِ ألواناً ، وألواناً .

فلمَّا اشتدَّ العَذابُ ، وضاقَت أرضُ مكَّة علَى المسْلمينَ أمَرَهُمْ رسولُ الله ﷺ ، بأنْ يهاجِرُوا إلى أرض اللهِ الوَاسِعة ، لعلَّهم يجِدُونَ أرْضًا أخْرى ، فِيها أمانٌ لَهُم ، واستْقرارٌ واطْمئنانٌ لأحْوالهِم ، ولعلَّهم يجِدونَ مكانًا آخر فيهِ يهدءون ويؤَدُّون فُروضَ دِينهِم ، رَاضين آمنين .





هجرةٌ إلى الحَبَشَةِ

رَبطَ جماعةٌ من المسْلمينَ عزْمَهُم أنْ يُهاجروا إلى أرض الحبَشَة ، لأنهم سَمعُوا أنَّ بها مَلكاً عادِلا رَحيمًا ، ويتوقَّعُون أن يجِدُوا فى جِواره أماناً لَهم ، وراحةً مِنْ عذابهم .

حديثٌ لأمِّ عبدِ الله

بدأ هؤلاءِ المسْلمونَ يرتِّبون أحْوالَهُم ، ويُنظِّمون أمُورهُم ؛ ليهاجرُوا إلى الحبَشَة ، وكانَ مِنهم أمُّ عبدِ الله بنْتُ أبى حنْتمةَ ، واستْمعْ إليهَا تحدِّثُنا عِندَ بدْءِ الهجْرةِ ، إذْ تقولُ :

- عِندما عزَمْنا لنَرحَل إلى أرضِ الحبشَة ، ذَهبَ زَوجِى عامرٌ ، ليقْضِى لنا بَعضَ حَاجاتنا قبلَ الرَّحيلِ ، وأقبلَ عُمرُ بنُ الخطَّاب حتَّى وقفَ عَلى بابِ بَيتى - وكنَّا مُسلمينَ وكانَ مُشْركًا - وكنَّا نَلْقى منهُ أذًى وشدَّةً كلمَّا رآنا متمسِّكينَ بدينِنَا ، مُصرِّين على إيمانِنا بدعْوةِ مُحمدٍ عليهِ السَّلامُ .

ولمَّا وقفَ علَى بيتِنا نَادانى ، وقالَ :

- ياأمَّ عَبدِ الله ، أعزَمْتم على الانْطلاقِ ؟



قلتُ :

– نَعم ، واللهِ لَنَخْرجنَّ فى أرضِ الله ، آذيتُمونا ، وقهرتُمونا ، حتَّى يجْعلَ الله لنا مَخْرجاً .

فقالَ عُمر :

– صَحبكُم اللهُ .

ورأيْتُ منهُ رِقَّةً وعَطفاً لم أكُن أراهُما من قَبلُ .

ثمَّ انْصرفَ ، وقدْ أحْزنهُ خُروجُنا مِنْ بَلدنَا .

ولما جاء زَوجِي عامِر إلَى البيتِ حدَّثْته بما كانَ مِنْ عُمَر وقلتُ لهُ :

آه ياأبا عَبدِ الله ، لَو رأيتَ عُمَر ، وهُو يُظهِرُ رقَّتهُ وحُزْنه عَلينا !

فقالَ زَوجِي :

– أطَمعْتِ فى إسْلامِه ؟

قلتُ :

– نَعم .

قالَ الرجلُ يائساً :

– فلا يُسْلم الذى رأيتِ حتَّى يُسْلم حمارُ الخطَّاب !!

دارُ الأرقَم

في هٰذه الدَّارِ المُنْزويَة في شِعابِ مَكة كانَ يجْتمعُ المسْلمونَ ، يَتدارسُون تَعاليمَ الإسْلامِ ، ويحفَظُون مانزلَ مِنَ القُرآن ، ويسْتمعون لِكلام النبيِّ عليهِ السَّلامُ .

* * *

جَلسَ المسْلمونَ مرَّة في هٰذِه الدَّار يذْكرونَ مانَالهُم مِن عذابٍ عَلى يد القُساةِ من الرِّجالِ والنِّساء ومِنْهم : أبُو لهبٍ وزوجُه أمُّ جميلٍ حَمَّالةُ الحطَبِ ، ومنْهُم عَمرُو بنُ هشامٍ [أبو جهلٍ] ، وعُمر بنُ الخطَّاب ، وأُبيُّ بنُ خلفٍ وغيْرهم .

ودخَل الرَّسولُ عَلى المسْلمينَ ، وسَمعَ حَديثَهُم فرقَّ لحالِهِم ، ودَعا لَهم ، فقَالَ :

– اللَّهم أعزَّ الإسْلامَ بأحَدِ العُمريْنِ .

وكانَ العُمرَان هُما : عمْرُو بنُ هشامٍ [أبو جهلٍ] وعُمرُ بنُ الخطَّاب .

وعَلى أَيْدِي هٰذين الرَّجلينِ لاقى المسْلمونَ عَنتًا شَديداً ،

وعذابًا أليمًا ، لأنهما كانَا مِن أشدّاءِ الناسِ ، وأقْويائهِم ، يَرهَبهمْ جَميعُ أهلِ مكّةَ .

* * *

وبعَدَ خمْسةِ أعْوامٍ منذُ بدأ الإسْلامُ اشْتدَّ حِقد عُمرَ بن الخطّاب عَلى مُحمدٍ ، وعَلى المسْلمينَ ، وعَجبَ كيفَ تَستمرُّ دَعوةُ محمدٍ ، ويقْوى أمرهُ تَحت عُيونِ الكِبار والأشْياخِ مِن قريشٍ ؟!

وكيف يحقِّر دينهمْ ، ويسبُّ آلهتهُمْ ، ويجمعُ الناسَ مِنَ حَولهِ ، وهُم يزْدادُون يومًا بعدَ يومٍ ؟!

إنهُ لكبيرٌ فى قَومِه ، صاحبُ قُوةٍ وبَطشٍ ، فَلمَ يسْكتُ عَن هٰذا الوضْعِ ، الذِى تكْرهُه قريشٌ كلُّها ، ويتأذَّوْن منهُ ؟

لابدَّ أنْ يعْملَ عَملاً .

بيَّتَ فى نَفْسه أمْراً . إذْ عزمَ علَى أن يقْتلَ مُحمدًا حتَّى يُريحَ الكُفّار منهُ ومِن أصْحابِه ، وتَضيعَ تِلكَ الدَّعوةُ التى نغَّصتْ عَلى قريشٍ حَياتهَا وقَسَّمت مَكةَ إلَى أقْسامٍ ؛ منهم الذين آمنوا بمحمدٍ ، والذينَ لم يؤمنوا خوفًا على مناصبهم .

عَزمَ علـــى الشَّـر

حَمل عمرُ سَيفهُ يملؤه الغيظُ والحِقْد علَى مُحمدٍ ، وعزَم عَلى تنفيذِ عزْمِه ، وسَار فى طَريقِه ، فَقابله أحدُ المسْلمينَ فَهمَّ عمرُ بضَربهِ ، فجرَى الرجلُ ، وجرى عُمر خَلْفه يُريد أن يُنْزلَ بهِ الأذى ، ووقفَ الرجُلُ غَير بَعيدٍ عَن عُمرَ ، وقالَ لهُ :

– ما هٰذا ياعُمر؟ ماذَا تُريدُ أنْ تفعلَ ؟

فردَّ عليهِ عُمر قائلاً :

– أريدُ محمدًا ، الَّذِى خَرج مِن دِينِنَا ، وفرَّق أمْرَ قريشٍ ، وسفَّه عقُولَها ، وعابَ دِينَها ، وسبَّ آلهتَها ، أُريدُ أنْ أقتلهُ .

فقالَ المسْلمُ (مُسْتهزئًا بهِ) :

– واللهِ لَقدْ غرَّتْك نفْسُك ياعُمرُ ! ! أترَى بَنِى عَبْد منافٍ أهْل النَّبى ، يتْركونكَ تمشى عَلى الأرْض ، وقَد قَتلتَ مُحمدًا ؟ أفَلا ترجعُ إلَى أهْل بيْتكَ ، فتَعلمُ ماهُم عليهِ ، وتغيِّرُ مِنْ حَالهِم ، كما تُحبُّ أن تَصنعَ الآنَ ؟

قالَ عُمر (غاضبًا) :



وأىُّ أهلِ بَيْتى تقْصِدُ بهٰذا الكَلام أيُّها الرجُل ؟

قالَ المسْلمُ :

– أقْصدُ أخْتَكَ ياعُمر ، أُخْتُك فاطِمةَ بنتَ الخطَّاب ؟ وزَوجَها (ابنُ عمِّك) سَعيدَ بنَ زيدٍ – واللهِ – أسْلَما ، وتابعَا مُحمدًا عَلى دِينهِ .

ولَم ينْتظِرْ عُمر ، ليسْمَع بقيةَ الحديثِ ، بلْ تَركَ الرجلَ فى مَكانِه ، وأسْرعَ إلَى بيتِ أختِه وزَوجِها .

* * *

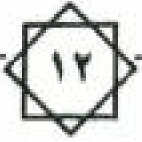
ولمَّا وصلَ إلى مَنْزلِهما وطرقَ البَابَ طَرقةً شديدةً ، فلَم يسْمعْ لأحدٍ حسًّا ، وإنَّما سَمع أصْواتاً لَم يفْهَمْها .

وكانت أختُه لما سَمِعت الطَّرْقَ ، نظرتْ مِن ثُقبٍ فى البابِ وقالت :

–إنَّه عُمَر .

ثمَّ انْفتحَ البابُ أمامَه ، فإذا أُختهُ ، وإذَا زَوجُها جَالسٌ ينْظرُ إليهِ فى خَوفٍ ، فأبْعدَ أخْتَهُ عن البابِ ، ووقفَ فى وسَطِ الدَّار وهُو يقولُ :

– ماهٰذا الصَّوتُ الذِى سَمعتُ ؟



فردَّت فاطمةُ وزوْجُها معاً ، وقالا :

– ماذَا سَمعْت ؟

قالَ عُمر :

– سَمعتكُما تَقْرآن شيئًا ، وكانَ مَعكما شَخْصٌ ثالثٌ فأينَ هُو ؟

وكان عندهما خبَّاب بنُ الأرت يعلِّمهما القرآنَ من صحيفة ، فجعلتها فاطمة تحت فخذِها .

قالا : ماسَمعتَ شَيئًا ، فَهلْ أخبْركَ أحدٌ بذلكَ ؟

قالَ : نَعَم ، واللهِ ، لَقد أُخبْرِتُ أنكما تابعْتما مُحمدًا على دينهِ .

فَقالا لهُ : مالكَ ولهَذا ؟

فغَضبَ عَمرُ ، وأمْسكَ بابنِ عمِّه سَعيدٍ ، وجَعل يضْربُه ضرباً شديداً ، فقامَتْ إليهِ أختُه ؛ لتمنعهُ عنَ زَوْجها ، فَضَربها حتَّى أسالَ مِنْها الدَّم .

فلمَّا فعلَ ذلكَ لَم تَصبرْ فاطمةُ ولا زَوجُها علَى هٰذا الأذَى .

وقالا :

– نَعَم ! قَد أسْلمنا ياعُمر ، وآمنَّا باللهِ ورسُولِه فاصْنعْ مَعَنا

ماشت وتطلَّع عُمر إلَى أخْته ، فَرأَى الدمَ يسيلُ مِنها ، وهىَ جَزعةٌ حزَينةٌ ، فتحرَّكت فى نفْسِه أحاسيسُ القَوىِّ نَحو الضَّعيفِ ، ومشاعرُ الرجلِ القَوىِّ نحوَ المرْأةِ الضَّعيفةِ التى تَحتاجُ إلى حمايتِه ونُصْرته .

تطلَّع إلَى وجْه فاطِمةَ – وهىَ قِطْعةٌ منهُ – فارتدَّ بصَرهُ ، وحَزِن قلبهُ ، ونَدمَ علَى ما كانَ منهُ .

صحَا قلْبُ عُمر وأحسَّ بالخزْى والعارِ ، إذْ يضْربُ رجُلاً هُو ابنُ عمِّه وصِهرُه ، ويؤْذِى امْرأةً ، هى أختُه ، وسرَى فى نَفْسه رُوح العدَالةِ التى كانَ يُمارسها أيَّام الجاهليةِ ، وعادَ إليهِ عقْلهُ وتفْكيرهُ السَّليمُ .

فقالَ لأختِه :

– أعْطِينى هذه الصَّحيفةَ التى رأيتكُم تقرءُون فيها ؛ لأرَى ماهذا الذِى جاءَ بهِ محمدٌ

فقالتْ لهُ أخْته :

– إنَّا نخْشاك عَليها .

فقال لها :

– لاتخاف – وحلفَ ليردّنها بَعْد قراءتها .

فقالت لهُ أخته وقد طمعَت فى إسْلامِه :

– ياأخى ، إنَّك نجِسٌ ، علَى شرْككَ ، وإنَّه لا يمسُّها إلاَّ المطهرُونَ .

فَقام عمرُ ، واغتَسل .

وأعْطَته أختُه الصَّحيفةَ فَقَرأ فِيها :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾

فلمَّا قرأ عُمر هٰذا القَدْر من سُورة (طَه) نَفذَت قوةُ القُرآن إلَى قَلبهِ ، وأطْفأتْ نارَ شرْكه ، فَنَطقَ لسانُه قائلا :

– ماأحْسَنَ هٰذا الكَلامَ وماأكْرمَه !

ولَم يُكمِّل عُمر كلامَه حتَّى خَرَج خبَّابُ بنُ الأرَتِّ – الذِى اخْتَفى ، لمَّا طَرقَ عُمر البابَ خوفاً مِنه .

فقالَ : ياعُمر .

فالْتفتَ إليهِ عُمر باسمًا – وفَطنَ لحِيلَتهِ – فقالَ :

نَعم ياخبَّابُ !

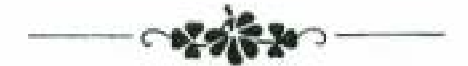
فَقالَ خبَّاب :

– واللهِ ياعُمر ، إنِّى لأرْجُو أنْ يكونَ اللهُ قدْ خصَّك بدَعوةِ نبيهِ ، فإنِّى سمِعتُه – عَليهِ السَّلامُ – يقولُ :

«اللَّهم أعزَّ الإسْلامَ بأحَدِ العُمرينْ » فاللهَ اللهَ ياعُمر. فرقَّ قلبُ عُمر أكْثر وأكْثرَ ، وقال :

– فدُلَّنى – ياخبَّابُ – عَلى محمدٍ حتَّى آتيهُ فأُسْلِم فقالَ لهُ خَبابُ فَرحًا مَسرورًا :

– هُو فى دارِ الأرْقمِ بنِ أبى الأرْقَم ، ومَعه هُناك نفرٌ منْ أصْحابِه .



إلى النبى

وخَرَجَ عُمر حامِلا سَيفَهُ ، قاصِداً دار الأَرْقَم بنِ أبى الأرْقَم ، وهُناك ضَرب البابَ .

وكانَ النبيُّ عَليهِ السَّلامُ ، وحَولهُ أصحابُه يتدارسُون القُرآن ، فَقامَ أحدُهُم ونَظَرَ مِنْ ثقب البابِ ، فَرأى عُمر بن الخطَّاب حاملا سَيفَهُ ، وهُو يطْرقُ البابَ ، فرجَع خائفًا مذْعورًا فزِعًا إلَى النَّبى عَليه السَّلامُ ، فقالَ :

– يارَسُول الله ، هٰذا عُمرُ بنُ الخطَّاب عَلى البابِ يحملُ سيفَه .

فقالَ حَمزةُ بنُ عبْدِ المطَّلب – وكانَ حَديثَ عَهدٍ بالإسْلامِ :

– افْتحْ لهُ البابَ ، فإن كانَ قد جاءَ يُريد خَيراً بذلناهُ لَه ، وإن كانَ يُريد شرًّا قَتلناه بسَيفِه :

فقالَ النَّبى للرَّجلِ :

– إئذن لهُ .

فَفتحَ الرجلُ لعُمر البابَ ، ونَهض رسُول اللهِ ﷺ وسلَّم إلى

عُمر ، فأمْسَك بهِ من ثيابِه وجَذبهُ إليهِ جَذبةً شديدةً ، أوقَعتهُ عَلى الأرْضِ أمامهُ .

ثمَّ ضربَ بيدِه الشَّريفةِ علَى صَدر عُمَر ، ثلاثَ مَراتٍ وهُو يقولُ :

– اللَّهمَّ أخْرج مافى قَلبه مِن غلٍّ ، وأبْدلهُ إيمانًا .

ثم قالَ له : ماجاء بكَ يابنَ الخطَّاب ؟

فقالَ عُمر فى انْكسارٍ :

– يارسُول الله ، جئْتكَ ؛ لأومنَ باللهِ ، وبرَسُوله ، وبما جَاء مِن عِندِ اللهِ .

فكبَّر الرَّسول – صَلواتُ اللهِ عليهِ – تَكبيرةً اهتزَّت لهَا أركانُ دار الأرْقَم بن أبى الأرقَم وكبرَّ مِن خَلفِه صحَابتُه ، فكانَ لتَكبيرِهم ، وتَهلْيلهِم رجَّةٌ فى أهْلِ مكةَ ، وعَرفُوا أنَّ نَصرًا عظيمًا ، أحْرزهُ الإسْلام فى دارِ الأرْقَم .



عُمر والجَهْرُ بالدَّعوةِ

ولمَّا أسلَم عُمر قالَ :

– أيُّ قَريشٍ أنْقَلُ للحَديثِ ، ليُذيعَ الأخبار بيْنَ النَّاس أنِّى قَد أسْلمتُ ؟ قيلَ لَهُ : جَميلُ بنُ معْمرٍ الجمحىُّ .

فذَهبَ إلَى جميلٍ ، وقالَ لهُ :

– أعَلمتَ ياجميل ، أنِّى قد أسْلمتُ ، ودَخلتُ فى دِينِ محمدٍ ؟

فمَا سَمع جَميلٌ هٰذا الإقْرارَ حتَّى أسْرعَ إلى الكَعبة ، وصرخَ بأعْلى صَوته :

– يامَعشَر قُريشٍ ، ألاَ إنَّ عُمر بنَ الخطَّاب قَد خَرجَ عن دِينِكم .

فَقالَ عُمر – وكانَ وراءهُ :

– ألاَ إنِّى قدْ أسْلمتُ ، وأشْهد أنْ لاَ إلٰه إلا الله ، وأنَّ محمدًا عَبدهُ ورسُوله .

وثارَ المشْركونَ ، وقامُوا عَلى عُمر ، يُقاتلونَه ، حتَّى أتى رَجلٌ مِنهم ، فقالَ لَهم :

– أترَوْنَ بَنِى عَدىٍّ يتْركونَ لكُم صَاحبهمْ هَكذا ؟ خلُّوا عن الرَّجل .

فتركُوهُ هيَّابِينَ مَكانته ، مُقدِّرينَ شِدتهُ ، وصَرامتهُ فى الحقِّ .

وخَرجَ عُمر إلى المسْجِد الحرامِ ، فَصلَّى أمامَ قُريشٍ كلِّها ، وجَهر بدَعوةِ الإسْلامِ أمَامهمْ . ثمَّ مشَى يحْمِى ضُعفاء المسْلمينَ مِن أذَى المشْركينَ ، ولَم يجْرُؤ أحَدٌ مِن قُريشٍ أن يُعارضَ عُمر فيما يفْعَل .

وكانتِ الدَّعوةُ – قَبل عُمر – تَعيشُ فى تكتُّمٍ وحَذرٍ ، ولكنَّ عُمر لمَّا أسْلَم قالَ لرسُول اللهِ : ألسْنا عَلى الحقِّ ؟

قالَ عليهِ السَّلام :

– بَلى ياعُمر .

قالَ عُمر :

ولِمَ لاتَجْهر بالدَّعْوة ؟

وفى ذلك نَزلَ قولُ الله تعالى ، تحقيقًا لأُمنية عُمر :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾

وبَعد ذلكَ بَدأت الدعوةُ تَظْهر ، يَجْهَرُ بها المسْلمُون ، ويدْعون إلَيها فى وَضَح النَّهار بلا خَوفٍ ، ولا استخْفاءٍ .

عُمــر يُهــاجـر

عاشَ عُمرُ فى إسْلامِه ، بصُحْبَة الرَّسولِ الكَريم ، فى مَكة ، ووقفَ حَياته عَلى نُصْرةِ الإسْلام ، ورسُولِهِ ، وكانَ أشدَّ الناسِ عَلى الكُفَّارِ ، حتَّى إذا هاجرَ النَّبىُّ إلى المدِينةِ المنَوَّرةِ لَم يُهاجر مَعه عُمر ، بلْ كانَ لهُ أسْلوبٌ آخَرُ فى هجْرتهِ .

فلَم يخْرج سرًّا إلَى المدينَةِ ، وإنَّما تقلَّد سَيفهُ ، وحَمل قَوسَه وأمْسكَ فى يَديهِ أسْهمًا ، وجَمع حوْله ضِعاف المسْلمينَ ، ومضَى إلَى الكَعبةِ ، فطافَ بها سَبْعًا ، والناسُ مِن قُريش ينْظرونَ إليهِ فى عجَبٍ ، فلمَّا انتهَى مِنْ طَوافِه أتَى مقامَ إبْراهيمَ ، فصلَّى صلاةً طَويلةً ، وتمهَّل فيها ، واجْتمعَ حَوله المشْركونَ فى صَلاته ، فلمَّا انتهَى مِنَ الصَّلاة وقفَ يقولُ لهؤلاءِ المشْركينَ :

- مَنْ أرادَ أن تَثْكُلَه أمُّه ويوتمَ وَلدهُ ، وترَمَّلَ زَوجتُه فَيلْقنى وراء هٰذا الوادِى ، فأنّى هممت بالهِجْرة .

ومضَى عُمر فى رعاية اللهِ إلى المدينةِ المنَوَّرةِ .

* * *

لحقَ عُمرُ برسُولِ الإسْلامِ ، سَلام الله عليهِ ، فى المدينةِ ولازمَه حيثُ حَلّ ، لا يتركُه فى سِلْمٍ ولا حربٍ ، وشَهدَ مَع المسلمينَ مُعظمَ غَزواتِه ، واتّخذه عَليهِ السَّلام وزيراً لهُ ، يستَشيره فى كَثيرٍ منَ الأمُورِ ، فيُشيرُ عَليه بما يعْتَقد أنهُ الحقُّ .

وكثيراً مانَزل القُرآن الكَريمُ مُوافقًا لما أشارَ بهِ عُمر علَى النَّبى عليهِ السَّلامُ .

قالَ عبدُ اللهِ بْنُ مسْعُودٍ منْ كِبارِ أصْحابِ رسُولِ اللهِ عَليهِ السَّلامُ :

- إنَّ إسْلامَ عُمر كانَ فتْحاً ، وإنَّ هجْرتَهُ كانَتْ نَصرًا ، وإنَّ إمارتَه كانَتْ رحمةً ، وقدْ كُنَّا مانُصلِّى عندَ الكَعبةِ حتَّى أسْلَم عُمر ، فلمَّا أسْلم قاتلَ قُريشًا حتَّى صَلَى عِندَ الكَعْبة ، وصلَّينا مَعهُ .